

الدرس السابع عشر الحضارة الرومانية (٣)

- العمران
- بيروت
- بعلبك
- بعلبك
- بعلبك
- بعلبك الاقتصادي

أولاً - العمران:

أثقف الرومان فن البناء، فشيّدوا الأبنية من أربع طبقات، وجعلوا في الطبقة الأرضية منها حوانيت للتجارة. كما اهتموا بتنظيم المدن فشقوا الطرقات والقنوات وبنوا الجسور والمسارح والمدرجات الحمامات العامة وأقواس النصر. ولم يقتصر العمران على إيطاليا فحسب، بل تعدّاها إلى مستعمرات في سائر أنحاء الإمبراطورية.

ثانياً - بيروت وبعليّك، وتدمر في ظل الحكم الروماني:



هياكل بعليّك

بيروت: كان لبيروت مركز خاص داخل الإمبراطورية رومانية، إذ تمتعت بنوع من الحكم الذاتي وأعفي سكانها من رية الدخل. بنى فيها الرومان الهياكل والمباني الشاهقة مسارح والملاعب. ولعبت هذه المدينة دوراً ثقافياً رائداً اصة كلية الحقوق فيها.



حجر الحبلى في بعليّك

بعليّك: عرفت باسم مدينة الشمس "هليوبوليس". بنى الرومان هياكل عظيمة ضاهت بضخامتها وأبتها هياكل نفسها. ولا تزال آثارها تنطق بعظمتها وتدهش الزائرين، من أبداع الآثار الرومانية في العالم أجمع.



آثار تدمر



زنوبيا

ج- تدمر: تميزت هذه المدينة بموقعها الجغرافي المهم في بادية الشام، إذ كانت ملتقى الطرق التجارية التي تربط بين الساحل السوري وبلاد ما بين النهرين.

ازدهرت تدمر وتدفقت إليها الثروات، ولا سيما في عهد ملكتها زنوبيا التي أعلنت استقلالها عن روما، فهاجمها الأمبراطور أورليانوس سنة ٢٧٢م وقضى عليها. ولا تزال آثار تدمر ظاهرة حتى اليوم.

ثالثاً - الازدهار الاقتصادي:

ازدهرت الحياة الاقتصادية في الأمبراطورية الرومانية، وقد ارتكز الاقتصاد الروماني على:

- أ- الزراعة: ساعدت الدولة المزارعين في استصلاح الأراضي وحفر الآبار وشقّ الأقينية والترع. وأهم مزرعاتهم: القمح والزيتون والعنب.
- ب- الصناعة: ازدهرت الصناعة وتنوعت منتجاتها، وأهمها: صناعة النسيج والأدوات المنزلية والأسلحة، بالإضافة إلى الكماليات كالحلي والتحف الفنية المصنوعة من المعادن الثمينة أو من الزجاج.

ج- التجارة: كانت التجارة البرية نشيطة جداً بفضل اتساع الأمبراطورية وتنظيم الطرق المعبدة فيها. كانت القوافل البرية تسلك طرقاً منظمة تمرّ عبر محطات تجارية مهمة كبيروت، وتدمر والبتراء. وفي يدان التجارة البحرية، كانت السفن تجوب البحر المتوسط، ناقلّة مختلف أنواع البضائع من مرفأ إلى مرفأ. ومن أشهر المرافئ: أوستي في إيطاليا، الإسكندرية في مصر وبيروت في لبنان.